الأستاذ ماهر الحاج علي

(صباحات وتعليقات)

ضاحكاً ،هازئاً ، متوخياً الحيطة والحذر ، بعد أن تقرّب منه الشوك ليقضي الوطَر...خذوا العِبرة من التين والشوك ومن تجارب " أبي زاهر" : فالبعض يتقرب منا باللسان المعسول ، ضامراً شتى الشرور... الحذر إذن الحذر يا بني البشر... ففيه السلامة ، وفي طيبة القلب أحياناً الندامة... طِبت صباحاً...

غير عابئة بالبرد القارس الذي يلف المكان ، إطلالة بهية لوردة ندية... أحلى صباح

خبرني صديقي البيروتي إنو شم ريحة السفيحة من فرن حدو... فشطّت ريلتو... وصبّاهن على دزينة ونص....ولما طلع الحساب ٨٠٠ ألف ليرة ، من قهرو صار ياكلهن بالخبز ... ألف صحة وعافية على قلبك يا صاحبي... تعيش وتاكل غيرهن ... صباحك سعيد بإذن الله تعالى..

بتتذكر 'ي' لعب الخوطة ، وكيف نلحق كنا القبّوط ، وأدِّيش نْلَقْوِط بلوط ، ونجي نشويهن عالنار ، بتذكر لمْ كنا وليدات / نسرق للجارة الوردات، ونِزغَتْ عصرية البنات، وناكل أتلي تاني نهار ... رزأله على حلاوة إيام زمان... صباحك حلو مع الذكريات الحلوة...

من كلمات جوزيف حرب وألحان فيلمون وهبي ، غنت فيروز : " وبواب بواب ، شي غُرب شي صحاب ، شي مسكَّر وناطر تَ يرجعو الأحباب..." صباحك محبة وعودة للأحباب...

أديش كنا نحنا وزغار نفرح بس نركب على النورج وهوي عم يدور فينا... كبرنا وبعدنا راكبين على نورج غير شكل وبعدو عم يبرم فينا... دخلك بعدو ما خلص هال *دور* وما حلنا ننزل ونتركو لغيرنا ؟؟ شايفلك رح نظل راكبين هالنورج و نغني مع فيروز : يا دارا دوري فينا ، ظلي دوري فينا... إلى ما شاء الله تعالى... صباح الفرج والخلاص ، إذا ظل عنا أعصاب و صبر...

قال المثل : *ما لحقنا ناكل حنبليس حتى إجانا بليس*... صباح الخيرات والبركات..

قال المثل : * لما بيتّفقو الغنم مع الكلاب بيفلتو الذياب * ... ربِّ نجِّنا من الإتفاقات المشبوهة ، وخاصة تلك المعقودة "تحت الطاولة"... صباح نتمنى فيه الخير والأمن والأمان...

أدوات استعملناها قديماً ، و يقال أنها استراحت وأُحيلت على التقاعد...غير أن الرجوع إليها ممكن دائماً... لذلك نقول : إن التقاعد ليس مرحلة من مراحل العمر للإستراحة والإستكانة وهمود النشاط ، بل لإسترجاع القوى وإعادة تفعيلها ، عملاً منتجاً بفكر وقّاد ينعكس إيجابا على صحة المرء النفسية وعلى مصلحة محيطه ومجتمعه... ربنا متَّعنا برضاك و بنِعمك لكي نستمر بالعطاء... صباح العافية والنشاط.

من قال أن ليس للزهور أيضاً هندستها ؟ لكن شتان بين هندسة جمالية وهندسة مالية... فمع الهندسة الأولى نتذوق الجمال ، أما مع الهندسة الثانية فقد تذوقنا سرقة المال... صباح الخير لأهل الخير.

:ليس بوسعه إلا أن ينطق... من يصدّق أن هذا العمل الفني نحت في الشجرة؟ الله يا فنان ما أروعك وما أمهر اليد البارعة التي أبدعت... صباح الجمال..

بيوت أيام زمان ، وخاصة بيوت حي السراي ، كانت تشد أزر بعضها البعض... فالكتف على الكتف والسطح ملاصق للسطح... مما كان يتيح للمرء أن يعبر الحي كله سيراً على السطوح... ما كان أروع تلك الأيام التي كان يسودها التكاتف والتعاطف والعونة والجيرة الطيبة والمحبة الخالصة...فأين نحن اليوم من كل ذلك... صباح الحنين إلى أصولنا الحميدة وإلى الزمان السعيد...

سبحانك ربنا ، كما رويت الزهرة وما حولها بالمطر ، روِّ نفوسنا و أرواحنا بنعيمك وفيض عطائك ، وامسح هذه الغُمّة عن هذه الأُمّة... صباح الفرج...

بشارة الشتاء ظهور الفطر... غير أنه يتّقي المطر ويبعده عنه بمظلته ، مجافياً الفضل ومتناسياً من وهبه الحياة... ولا غرابة في ذلك ، فبني البشر سبقوه بأشواط إلى نكران الجميل وعدم الإعتراف بالفضل... صباح الجمال وحب الجميل...

مع تباشير الخير بأمطار هذا الفجر على أرض الوطن العطشى للأمن والأمان... ولصحوة الضمائر المناشِدة كل الشرفاء لصون عفافها من أطماع القريب والغريب... أبو زاهر يقول لأرضه الحبيبة... خذيني ربيعاً إذا طال الخريفُ، ففي قلبي ورودٌ وأنهارٌ وأزهارُ... صباح الخير يا أهل الخير..

وإن تلبدت سماؤنا بالغيوم الداكنة لفترة من الزمن ، فهي غيوم عابرة تنكفىء و تزول بعد حين بفعل قدرة القادر سبحانه وتعالى... فلندع للتفاؤل ولصحتنا النفسية المعرضة للإنتكاسات في بلد مريض ، مساحة واسعة في حياتنا اليومية... وكان الله في عون الصابرين المتوكلين... صباح الإشراق الدائم...

على مهلِك عالدِّقّة ونُص بيتغيّر ألشينِكْ... ألشينِكْ بتمانة ونُص ونحنا ناطرينِك "نصري شمس الدين... حاملة كواكيشها وماشية ومش ناقصها إلا الألشين . صباح المرح...

"الحاكورة"... كلمة يعود أصلها إلى الفينيقيين وتعني قطعة أرض خالية توجد بين البيوت وتستخدم عادة للنشاطات كالأعراس والموالد والأعياد... ليت الحاكورة تعود يوماً لتجمع ما تباين وما تفرّق وما تشعّب...صباح الإلفة والمحبة ولمّ الشمل...

عانقها المطر برقصة سحرية ، وألهب مشاعرها بموسيقاه الأثيرية ، فتشكلت أجمل لوحة صباحية... صباح شتوي ماطر مع كل الجمال...

كالمسؤول في بلدي ، يتبختر الديك بأُبّهةٍ وعنفوان ، تاركاً مسافةً بينه وبين شعبه.... أما الدجاجة المحظيّة فإنها :" تعلِّلُ النفسَ بالآمال ترقُبُها" ..ونحن نضيف :" ما أضيق العيش لولا فُسحةُ الأملِ.." ولو كان هذا الأمل بعيد المنال ، إلا أن قدرة الله تعالى تبقى الرجاء للخلاص..

صباح الأمل والخلاص

قادمتْ بها الأعوامُ وأثقلَتْ ، فوَهَت الأركانُ وتناهت الأيامُ و مسّ الجسدُ الكِبَر.... إلا أنها لازالت تحتضنُ في حناياها ربيعَ الشبابِ وزمنِ الزهور..... ألا ليت شبابَكِ يعود يوما لتُخبريه بما فعل المشيبُ.. صباح الشباب الدائم الذي تحتضنه الحنايا ...